

د فائز



مجلة يصدرها معهد علوم الاعلام والاتصال



العدد ١

SOMMAIRE

Editorial : Mohamed ABASSA	7
Déclaration de A. BRERHI à l'UNESCO	11
La participation des Etats à la Communication Internationale Ahcène DJABALLAH	15
La télévision et l'idéologie du non - dit Mohamed ABASSA	27
Journalisme Télévisuel : Lotfi MAHERZI	45
Sondage : Un moyen d'information indispensable SAIAH Djillali	51
Communication et effets : Jacques DURAND	57
Publicité ; un autre usage : Mohamed ABASSA	69
Qu'est ce que le P.I.D.C.	77
Echos du Monde	83
Bibliographie	97

افتتاحية :

ميلاد مجلة

من المألوف ، عند الاعلان عن ميلاد مجلة ، ان تصفي عليها مهمة لا بد منها ، مهمة املاء فراغ على الأقل . الفراغ هذا واجب علينا ، نحن الاعلاميين البسطاء ، ردمه بهذا الخلق ، ولزام علينا بمساهمتنا الكشف عن مناه وعن عنفه وعن آثاره . المجلة هذه : الدفاتر الجزائية للاتصال والاعلام ، هي جملة كريمة من الانطباع والنداء ، من النقد والأمانى ، من الأخبار ووجهات النظر ، واضعة نصب عينها الهدف المشرق في تغذية نقاش لم يتوقف في الواقع لا على مستوى الجمهور المعني بفعل الاعلام ولا على مستوى الهيئات العامة المسؤولة عن اشباع الحاجة الى هذا الحوار . فنحن نامل اذن في اصفاء البعد العلمي على هذا الحوار الذي يفتقر اليه . وكلنا يتذكر هذا الحماس المارم ابان المناقشات الشعبية الدائرة حول الميثاق الوطني ، تلك المناقشات التي اعربت من خلالها اوسع الأوساط الشعبية وبصوت عالي وفي كل الآفاق ، عن حقها في المعرفة ، مطالبة بفصيح الكلام ، باعلام يكون بمستوى ما تنتظر . وسرعان ما اضافت القيادة السياسية للبلاد هذا الموضوع الى جملة اختياراتها الاولى بمنحه رعاية جديدة وبعدا آخر بتكريس دورة استثنائية ، هي الدورة السابعة للجنة المركزية .

هكذا انبثق مفهوم جديد وهام ، مفهوم الحق في الاعلام ، الحق الذي لا بد له من التمهيد لتحقيق القطيعة مع تلك الممارسات ، الاخبارية ، القديمة ، وخلق الظروف في الوقت نفسه بتجسيد ذلك الحق . ان الجهود المبذولة في الاوقات الاخيرة (تشريع جديد ، عصمة التجهيزات ، جهود اعادة تنظيم الهياكل ، والمساعي الى تنظيم المهن وصيانتها والخ ..) ليست سوى اجراءات جريئة ضارية اصولها في واقع الحال ، ولكنها اجراءات لم تصل دوما الى تجسيد هذا الحق في الاعلام تجسيدا افضل او الى اشباع حاجات الجمهور في علاقاته مع وسائل الاعلام . توجد ، هنا وهناك ، ظواهر ذميمة تزداد ترددا . وتظهر اعراض مقلقة : قراءة الصحف الوطنية اليومية تشهد التأخر في الوقت الذي تحقق قراءة الصحافة الاجنبية في بلادنا تقدما مثيرا للقلق . ان نسبة اليوميات الى عدد السكان لهي من ادنى النسب في العالم . والحال في مجال الاعلام

السمو بصري ليست بأفضل من ذلك . اذ ان تلفزتنا تشهد تداعي سيادتها في مجالها الخاص ، وهي عاجزة ، والاذاعة تسجل بدورها تسرب المستمعين الى صالح المحطات الأجنبية التي تتقوم مهماتها وتوجهاتها في أهداف اقل ما يقال فيها انها متعارضة مع المصلحة الوطنية . ان وضع السينما ليشير الى ضرورة مضاعفة التوظيفات الحالية اذا ما اريد لها ان تبلغ مستوى 1962 بنسبة عدد المقاعد الى السكان . هذا بالنسبة للهيكل الكلاسيكية . اما الوسائل الحديثة (اي الكاسيت والتيليماتيك وغيرها) ، فان بلادنا لخالية منها تماما ولا يبدو عليها الاهتمام بها . ان تسرب فئات الجمهور الوطني التي تمتلك الوسائل، صوب الانتاج الأجنبي (فيديو - كاسيت ، مشاهدة البرامج الأجنبية) انما هو اشارة خطيرة للحالة الراهنة . ازمة هي ؟ اجل . مع ذلك ، موجودة هي الوسائل والارادة السياسية لانتاج هذه الصحف الكبرى والبرامج العظمى التي نفتقر اليها كثيرا . فعماذا تبقى ، وما العمل لكيما لا تكون الجزائر بهذه الحال المؤسفة شاخصة بين اكثر الدول تخلفا في العالم ، في مجال قراءة الصحافة اليومية وفي الانتاج السمعي بصري ؟ فما هي المعاهمة المبطللة لفاعلية الارادة في تقدم قطاع الاعلام والوسائل التقنية الهائلة المعبئة لهذه الغاية ؟ من كل هذه الأمور ومن كل هذه اللقاءات والمنظومات التي تساهم وتحدد في الأخير نوعية المنتج الاعلامي، يحتل دور الانسان ، رجل المهنة والمعتقد ، المكانة الأولى ، يقينا ، في تقرير النوعية الأخيرة للمنتج . هو ذا نقصنا ، هو ذا خطانا ؟ كل شيء او كل شيء تقريبا قد حسب حسب حساب من اجل تقدم اعلامنا ، سوى الجانب المهني في ابعاده العلمية والتربوية . علما ان الجزائر كانت من الدول الأولى في مجموعة دول العالم الثالث التي تكفلت بهذا الجانب من الاعلام الوطني بتأسيسها منذ الاستقلال ، واحدة من أولى مدارس الصحافة في العالم الثالث التي سرعان ما قويت شكيمنتها ، مع كل التحفظات ، في الصعيد الوطني كما في الصعيد الدولي . ثم كان الافول . اذ انفجرت مدرسة الصحافة المقدمة في الرتبة وفي سخف مؤسسة لم تكن تريد ولا انها كانت تعرف التطبع مع تغيرات العصر الضخمة . العالم كله يفتح ويجدد ويخلق دونما كل للوقوف على الحاضر ولاعداد القد .

وهكذا نشأت في العالم معاهد وعشرات الفروع المختصة وجامعات للاتصال ووزارات . في هذه الاثناء وجدت الجزائر تحت غطاء معهدين مختصرين ، الفكرة الغربية في تاهيل الصحفيين جيدين بواسطة سياسيين سيئين ، او تكوين سياسيين جيدين بواسطة صحفيين سيئين . كانت النتائج كما هي معروفة الآن ، كـ/وا/د/ث (انما هي نتائج مؤجلة لعام 1976) .. عام 1980 لم يشهد تخرج صحفيين . عام 1981 شهد تخرج دفعة مكونة من 3 صحفيين جزائريين ، وعام 1982 تسوده ايضا

فكرة تكوين صحفيين ورجال اتصال على الانقراض المفرة المهجورة لـ 30
بطلقة لبرامج عام 1966 . بينما كانت البلاد والقيادة السياسية تتساعل
دوما عن الشيء نفسه : كيف السبيل الى ذلك الاعلام العظيم الذي تنتظره
الجزائر برمتها في اللحظة التي يمثل فيها الغزو الثقافي الاجنبي مثولا
صارخا خبيثا . فاضحى بينا وسافرا وملحا امر البدء بالتفسير من
الاساس : الانسان .

وهكذا انبثق معهد علوم الاعلام والاتصال ، برامج جديدة ، باختصاصات
جديدة ، بمشروع جديد ، ويهدف ملحا في تكوين الرجال والنساء ،
بالوان عصرهم . وهكذا سيسترد فعل الاتصال مكانته اللاتقة به . وفي
الوقت الذي تنهيا فيه مؤسستنا لاحضاء حصيلة 20 عاما من الوجود ،
تبض التغيرات التي حملها المشروع العظيم للمجتمع الذي تساهم فيه ،
من بين جملة من العوامل الاخرى ، الخارطة الجامعية الجديدة لعام
2000 حيث تسترد علوم الاتصال مكانتها المرتقبة ، لهو امر ينم عن اكثر
من رمز . ثلاثة آلاف اطار سام للتكوين في فروع الاتصال في غضون
الاربع سنوات القادمة . انه هدف هائل لمعهد يكون بشق الانفس زهاء
ثلاثين صحفيا في العام : اهو رهان عسير ؟ ام مستحيل ؟ ام انه تحد ؟
ان السنوات القادمة ستمتحن رجال الاتصال هؤلاء : الصحفيون
السيمولوجيون والاجتماعيون والناشرون ، والنفسانيون ، والمخرجون ،
والحقوقيون والسياسيون والمؤرخون وغيرهم من الجامعيين المشاركين
كلها بهذا المشروع العظيم الطامح الى تكوين هؤلاء الذين سيفيرون وسائل
اتصالنا . لزام عليهم ان يجعلوا منها الاداة الثقافية والايديولوجية وان
يشبعوا الطموحات التي تراود فئات جمهورنا ، وحصر السيل المتعاطف
للفزو الثقافي الاجنبي في الوقت نفسه ، ذلك الغزو الذي لا يتلاءم مع
جهودنا في التنمية الوطنية . لانه في كل يوم وفي كل ساعة ، تستمد
الملايين من الجزائريين والجزائريات معلوماتهم ويكوّنون اذواقهم ،
ويشحنون حواسهم بقيم ثقافية لا تقوم نوعيتها الاولى دوما بتربية
وتنمية الاختيار الذي اتخلوه .

لهذا السبب ، يجب ان يكون فعل الاتصال ، في هذه الأبعاد المتعددة
منذ الآن فصاعدا ، من نبع وطني ، والا فان مشروع البناء يتعرض للخيبة .
فجوهرى اذن ان تسترد الجزائر سريعا بيديها فعل القول والمعرفة عن
طريق امتلاك ناصية العلم والسياسة والجمالية للقطاع الاعلامي بكل
ابعاده المعروفة (الصحافة المكتوبة ، السمعية بصرية ، العلاقات العامة ،
الصحافة المختصة ، الاعلام المؤسساتي ، الاشهار ، السبسر ، وسائل
الاعلام ، التخطيط ، التقنيات الجديدة)

واذا ما قدر لهذه المجلة توفير قراءة مشرقة وموضوعية لأوجه الاتصال
هذه بالنقد الجزل لفعل الاعلام ، فانها ستكون مساهمة في اصفاء البعد
العلمي على هذا النقاش العظيم .

وانذاك فقط ستجزي على ميلادها ، وستكون عنصرا من عناصر التفكير
الوطني من اجل التطور العلمي لوسائلنا الاعلامية والاتصالية الضرورية
للازدهار الثقافي والفكري لشعبنا . ذلك هو هدفنا .

محمد عباسه

الفهرس

ـ الافتتاحية

5 بقلم : محمد عباسـة

ـ اشكالية العلاقة بين الصحافة والوعي الاجتماعي

9 بقلم : نصر الدين العياضي

ـ تقويم للبرنامج التعليمي لمعهد العلوم السياسية والاعلامية
في جامعة الجزائر

19 بقلم : دكتور خالد السلام

ـ الصحافة العمالية خصائصها في كشف التشريعات ومهامها

65 بقلم : الدكتور عزة عجان

ـ الاعلام العمالي ودوره في انجاح الخطة

71 بقلم : الدكتور شريف الـديشوني

81 ـ قائمة خاصة بمذكرات اللسانس للسنوات الماضية